[455] على ما في يده وترك القتال الى أن يقدم عليه الأشتر، فكتب " ع " للأشتر عهدا قال في أوله: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن ابن الحرث الاشتر في عهده إليه حين ولاه مصرا جباة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أمرها وعمارة بلادها، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فانه جل إسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه، وأمره أن يكسر نفسه عن الشهوات ويزغها عند الجمحات، فان النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي. ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون في أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت فيهم، وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله على ألسن عباده، فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاهلك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف فيها فيما احببت أو كرهت، واشعر قلبك بالرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما أخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك. ومنه: ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبابا يضعفك عن الامور، ولا حريصا يزين لك الشره بالجود، فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله، ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف. ومنه: ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين _____